



6

العدد الحادي والثلاثون - الأحد ٢٣ أيلول ٢٠١٢

سياسية - ثقافية - توعوية - متنوعة

حوار !!

بعد أسابيع من المجزرة الكبرى..

داريا تستعيد نشاطها الثوري والاجتماعي

بعد الوعود الكبيرة والكثيرة التي أعدها محافظ النظام على عدد من أهالي مدينة داريا، يتساءل البعض: أليس من الأفضل أن تكون المدينة هادئة سالمة على أن تكون ثائرة مدمرة؟ قد يبدو السؤال مُحققاً لمن يستمع لوعود ممثلي النظام وما يمتون الناس به؛ دون أن يعلم حقيقة هذا النظام ودون أن يكون قد اختبره واختبر جديته يوماً، لكنه لو تأمل قليلاً سيردك أن هذه الوعود ليست سوى أضغاث أحلام.

لن ننسى ذلك اليوم في بدايات الثورة الذي دعا فيه النظام عدداً من شباب «داريا» المثقف الواعي إلى حوار مع موفد خاص لرأس النظام بهدف إيجاد مخرج لـ «الأزمة السورية»، فكانت نتيجة ذلك اللقاء اعتقال كل من شارك في جلسات الحوار تلك!! وهامهم بعض أولئك الشباب لا يزالون في سجون الظلم منذ أكثر من خمسة عشر شهراً.

لم تكن تلك الحادثة الأولى أو الوحيدة التي يغدر بها النظام بمن عاهدتهم، أو ينقض مواعيدهم والتزاماتهم ولن تكون الأخيرة. فالنظام نفسه يأتي اليوم ليعتقل عدداً ممن يدعوهم هو بـ «المعارضة الوطنية» والتي «سمح» لها بالعمل والمعارضة على أرض الوطن وتحت سقف الوطن!! هذه المعارضة وبينما كانت تسعى لعقد مؤتمر للإنقاذ الوطني في الداخل، تُفاجأ بقيام الأجهزة الأمنية التابعة للنظام باعتقال عدد من أعضاء هيئة التنسيق الوطنية لدى عودتهم من زيارة إلى جمهورية الصين الشعبية «الصديقة»!! فباتت هذه المعارضة بحاجة لمن ينقذها من غدر النظام وتسلطه، وينقذ مؤتمرها «المزعوم» من الخطر الذي بات يتهدد من نيوي المشاركة فيه، حيث تم اعتقال هؤلاء الذين يعارضون في الداخل، فكيف يمكن ضمان أمن المشاركين من معارضة الخارج؟

إن كل محاولات «المعارضة الوطنية» لتلميع صورة النظام، وكل الفرص الممنوحة له محلياً وعربياً ودولياً، قد باءت بالفشل الذريع نتيجة عقلية هذا النظام الرافضة لأي حوار مع أبناء الشعب السوري. وهاهو اليوم يرسل رسالته لمعارضته الوطنية قبل غيرها أن أي محاولة جدية للحوار أو لإنقاذ سوريا - دون أن تكون وفق ما يخطط هو لها- أي محاولة من هذه النوع سيكون مصيرها الفشل أو الإفشال.



من أجواء يوم أطفال الشهداء الذي نظمته حرائر داريا



يوم مع أطفال الشهداء

نظمت حرائر داريا يوم الخميس 20 أيلول 2012 يوماً ترفيهياً لأطفال الشهداء الذين سقطوا جراء الحملة العسكرية الأخيرة على المدينة، وذلك لتعويضهم جزئياً ولو بسيطاً من الحنان والاهتمام الذي كانوا يحظون به من قبل آبائهم وأمهاتهم. وذلك في أول نشاط اجتماعي يقمن به بعد الحملة الهمجية التي شنّها النظام على المدينة في الفترة 21 - 27 آب 2012.

شمل الحفل أنشطة ترفيهية متنوعة ومسابقات تعليمية مسلية، بالإضافة إلى اللعب والغناء والرسم، بعد ذلك تم تقديم وجبة غداء مميزة للأطفال وتوزيع الهدايا عليهم.

النظام يستغل المجال الجوي لإلقاء براميله المتفجرة على المدن الثائرة وتهريب السلاح من دول الجوار الموالية

307 مظاهرة في 264 نقطة تظاهر انطلقت في مختلف أنحاء البلاد في جمعة «أحباب رسول الله في سوريا يُذبحون» سقط فيها 117 شهيداً.



قرية الصور جراء القصف. وسجلت دير الزور الجمعة 48 مظاهرة.

والمرجة ومساكن هنانو والكلاسة والفردوس والسكري وبستان القصر وقاضي عسكر وقبتان الجبل ما أدى إلى انهيار عدد من المنازل. ودارت اشتباكات في بستان القصر وصلاح الدين ومحيط القلعة والميدان وسيف الدولة والسبع بحرات وحي الإذاعة والراموسة ومطار النيرب ومطار منغ. كما قصفت قوات النظام مارع والأتراب وحيان وعندان وبزاعة والباب بالطيران المروحي والمدفعية، ما أسفر عن سقوط العديد من الشهداء والجرحى. وسجلت حلب خروج 54 مظاهرة.

دمشق وريفها... وطوق الحصار

مع استمرار فرض طوق أمني مكثف على مدينة دمشق وريفها، يستمر قصف قوات النظام لأحياء دمشق الجنوبية في الحجر الأسود والقدم والعسالي والتضامن بالمدفعية والبراميل المتفجرة ما أدى لسقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى. كما قصفت قوات النظام بساتين الرازي وجديدة عرطوز ودوما والمليحة ودير العصافير والزبداني والمعضمية وزملا وسبينة والرحيبة والبويضة والذبابية بطائرات الميغ والطيران المروحي والمدفعية، وسقط عشرات الشهداء والجرحى، وشنت حملة دهم واعتقال في المرة. كما يستمر مسلسل الإعدامات الميدانية اليومية في زملا والحجر الأسود والقدم والتضامن وجوبر. وسجلت دمشق يوم الجمعة 5 مظاهرات وريفها 24 مظاهرة.

إدلب... صمود الزيتون

قصفت قوات النظام كنصفرة بالبراميل المتفجرة ما أدى إلى تهديم عدد من المنازل، وقصفت سراقب وبنش وتفتناز ورام حدان وسهل الروج وقرى جبل الزاوية، ما أدى إلى سقوط العشرات من الشهداء والجرحى. وسقط 12 شهيداً وأكثر من 40 جريحاً معظمهم من النساء والأطفال في قصف بطائرات الميغ على كفرعويد. وسجلت إدلب يوم الجمعة خروج 38 مظاهرة.

حماة اليوم... جرح الأمس

أدى قصف قوات النظام لسهل الغاب والحويجة وكرناز والشير بالمروحيات والمدفعية إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى، وتهديم العديد من المباني بالكامل واقتحمت حي الأربعين والقصور بالدبابات وسط إطلاق نار كثيف. وشنت حملة دهم واعتقال وقصفت حي مشاع الأربعين بالهاون، ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى. ودارت اشتباكات في حي الأربعين وحي جنوب الثكنة وطريق حلب. وسجلت حماة الجمعة 88 مظاهرة.

حلب... الانتصار

سقط عشرات الشهداء والجرحى في قصف عنيف بالطيران المروحي والحربي على حي الشعار والصاخور والزبدية

حمص، ويستمر الحصار

استمر قصف النظام لأحياء الخالدية وجوبر والغنطو ودير بعلية، وسقط العشرات من الشهداء والجرحى. كما استمر قصف الرستن وتليسة بطائرات الميغ، وتم استهداف المخبز الآلي في الرستن. وتم قصف القصر وقلعة الحصن بالمدفعية ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى، وقصفت البويضة الشرقية بالبراميل المتفجرة. وفي يوم الجمعة ورغم الحصار سجلت حمص خروج 7 مظاهرات.

درعا... استمرار النزيف

قصفت قوات النظام الياودة واللجاة وإنخل وبصرى الشام ودرعا البلد والطيبة والكرك الشرقي وتسيل ووادي اليرموك واقتحمت إزرع وناحتة بالدبابات وشنت حملات دهم واعتقال وحرقت عشرات المنازل كما حاصرت الجيرة، وتركز القصف على الأحياء السكنية. فيما اقتحم الجيش الحر قاعدة الدفاع الجوي في صيدا، واستهدف حاجراً في درعا البلد ودارت اشتباكات في غباغب. وسجلت يوم الجمعة 14 مظاهرة.

دير الزور... عروس الفرات

قصفت قوات النظام أحياء العرضي والشيخ ياسين والحبيدية والكنامات والميادين بالبراميل المتفجرة والمدفعية ما أدى إلى انهيار مبنى مؤلف من أربعة طوابق في الميادين وتدمير عدد من منازل المدنيين وسقوط العديد من الشهداء والجرحى. كما قصفت البوكمال والموحسن والعشارة بالطيران الحربي، وسقط 15 شهيداً في مجزة في

هل يتوقف القتل؟

الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية

مع تفاقم الوضع السوري وازدياد انتهاكات النظام السوري لحقوق الإنسان في طول البلاد وعرضها، قررت الأمم المتحدة تفويض لجنة تحقيق خاصة بالمسألة السورية برئاسة باولو بنهيرو. وقد أعدت اللجنة تقريراً حول الأوضاع الراهنة في سوريا اتهمت فيه الحكومة وعناصر من الشبيحة الموالية للنظام (من جهة) وعناصر مناهضة للنظام (من جهة أخرى) بارتكاب جرائم وانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وذلك بالاستناد إلى أدلة دامغة من الواقع السوري. وأفاد التقرير بأن الأوضاع الإنسانية في سوريا تزداد سوءاً نتيجة استمرار القصف العشوائي للمدن بصورة يومية، وبأن عمليات القصف الجوي غالباً ما تتم من أجل التحضير لاقتحام المدن برياً. وعند الانتهاء من المباحثات والمشاروات وإعداد التقرير، دعا بنهيرو مجلس الأمن إلى حالة الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية.

السوري للمحكمة أم أن هذا القرار سيُقابل بـ «فيتو» من نوع جديد؟!

وبين عقد الأمل على تحرك دولي جديد والخوف من منح الأسد مزيداً من الوقت والفرص، يبقى الشعب السوري بانتظار حل يريحه من طائرات النظام المروحية والحربية التي لا تتوقف عن دك المدنيين وتدمير بيوتهم وتشريدهم وقتل أطفالهم في مسلسل رعب يومي يبدو أن نهايته لا تزال بعيدة.



وتزامنت هذه الدعوة لإحالة الملف السوري لمحكمة الجنايات الدولية، والتي يستحيل أن تتم إلا من خلال مجلس الأمن، مع تأكيد بنهيرو ضرورة اتخاذ مجلس الأمن الإجراءات اللازمة لوقف الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان التي يمارسها نظام الأسد وشبخته، وهي تتمثل حسب تقريره بقصف الأحياء السكنية والإعدامات الجماعية ومحاصرة المدن لفرض طوق أمني على المدنيين بطريقة تمنع عنهم الماء والدواء والغذاء، كما أضاف إليها انتهاكات ارتكبتها عناصر الجيش الحر من حالات تعذيب وإعدامات ميدانية ادعى أنها تتم خارج نطاق المحاكم.

وأعقبت هذه الدعوة دعوات تطالب بتطبيق قانون عدم الإفلات من العقاب ليس فقط بحق مرتكبي تلك الجرائم بل أيضاً بحق كل من خطط لها وأصدر أوامره بتنفيذها وحرّض عليها مهما تكن صفته القانونية. فهل يتم تطبيق هذا القانون أم ستكون كل هذه الدعوات مجرد فقاعات إعلامية لا تلبث أن تنفخ في الهواء!!

وهل تكون إحالة الملف السوري لمحكمة الجنايات الدولية خطوة تجاه وقف نزيف الدم السوري؟؟ أم ستكون كسابقاتها من الخطوات الدولية المتخذة، مجرد إضاعة للوقت ومنح المزيد من الفرص والوقت للأسد ونظامه لاستمرار بقتل المزيد من السوريين وتدمير ما تبقى من البنى التحتية في المدن الثائرة، مستفيداً من الدعم الإيراني- الروسي العسكري واللوجستي؟! وهل سيقوم مجلس الأمن حقاً بإحالة الملف

الدعم الخارجي لقوات النظام اعتراف إيراني وإنكار عراقي



نائب رئيس الجمهورية العراقية - المحكوم بالإعدام من قبل حكومة المالكي - بأن بلاده بانت ممرًا لإيران، تستخدمه لتوريد الدعم للنظام السوري من أسلحة وذخائر وآلاف العناصر من ميليشياتها المسلحة التي تسهم في قتل الآلاف من الأبرياء في سوريا. وتبعت تصريحاته هذه اتهامات أميركية للعراق تؤكد وصول الأسلحة الإيرانية إلى سوريا عبر مطار بغداد على متن طائرات إيرانية مدنية وبوتيرة منتظمة شبه يومية، وتبعها تهديد على لسان السيناتور «جون كيري» بإعادة النظر بالمساعدات الأميركية المقدمة للعراق. فما كان من الحكومة العراقية إلا أن سارعت وعلى لسان الناطق الرسمي باسمها «علي الدباغ» إلى نفي استخدام مجاله الجوي لهذه الأغراض جملة وتفصيلاً خوفاً من تنفيذ أميركا لتهديداتها ووقف الإمدادات المالية التي يعيها عليها كبار الحكام في العراق!!

ويبدو أن المسألة جد معقدة، فبين نفي وتأكيد، وبين تمويه للتصريحات وكشف جزئي للمستور، تستمر إيران في مراوغتها وتأدية دور الحمل الوديح وتبث سمومها في المنطقة هنا وهناك. فأصابعها لا تكاد تغادر سوريا ولبنان لإشغال المزيد من المشكلات للفت الأنظار عن إجرام الأسد وتوريد المزيد من السلاح لدعم ذخيرة النظام التي تنفذ بصورة جنونية جراء القصف غير المتوقف لكافة المدن السورية. والأهم فوق كل هذا وذلك، طلبها تأدية دور في حل الأزمة السورية ومشاركتها في اجتماع ثلاثي في القاهرة حضره وزيرها الـ «صالح» مع وزير خارجية مصر وتركيا وبحضور مملكة المغرب لبحث المسألة السورية، وطلب بكل وقاحة إرسال مراقبين إلى سوريا!! لتتقلب الموازين، فيإيران التي ما انفكت تسهم في سفك الدم السوري في كل لحظة وتنهش لحم أطفالها بصواريخها وتسخر جلودهم بسكاكين شبيحتها، تطلب إرسال مراقبين ليراقبوا الوضع في سوريا...

الإيراني داخل سوريا بصفة «مستشارين» يقومون بتقديم دعم «معنوي» واستشاري فقط!! وهو يفخر بذلك بالطبع إذ أن إيران لا تحالف أية أعراف أو قوانين دولية بل تقوم بتطبيق الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية بين البلدين «لا أكثر ولا أقل»!! وأردف بسداجة مسيسة أن هذه الاعترافات تأتي في وقت اعترفت فيه بعض الدول بتقديمها الدعم للمعارضة!! إذًا، فالاعتراف أتى من مبدأ «وحدة بوحدة» ولا يمكننا لوم إيران «الوفية» فمن حقها الاعتراف بتقديم الدعم لنظام الأسد في الوقت الذي تجحت فيه بعض الدول بتقديم الدعم للمعارضة ووقوفها إلى جانب الثورة السورية ليبقى الدعم مجرد «كلام وضجة إعلامية» لا أكثر، أما إيران فكانت مخلصاً جداً وكان دعمها أمراً واقعاً، ترجمته بإرسال جنود وعتاد ومستشارين لنظام الأسد.

بعد أن أطبقت إيران فيها طوال عام ونصف من الثورة السورية حيال موضوع وجود عناصر من الحرس الثوري الإيراني داخل سوريا، وبعد أن بات السوريون يحفظون وجوه وأشكال الجنود «الغرباء» الذين يدخلون المدن والبلدات بملامحهم الإيرانية ولهجتهم الغربية جداً و «المكسرة» أو بصمتهم المطبق والذين يشاركون في عمليات القتل والنهب والقتل الوحشية، أضف إلى ذلك أسر الإيرانيين الذين تبين أنهم جلهم من ضباط الحرس الثوري الإيراني، والنفي المسعور للحكومة الإيرانية والتفافها حول الموضوع لتصل إلى رواية أنهم «حجيج»، يأتي محمد علي جعفري، قائد الحرس الثوري الإيراني، ليؤكد بأنهم «حجيج» ولكن للأماكن «الأمنية» المقدسة إيرانيًا في سوريا!!

إذًا تجرأت إيران وأخيرًا، إما تحت ضغط دولي أو تنفيذًا لمؤامرة جديدة، على الاعتراف بوجود أفراد من الحرس الثوري

عن المرحلة الانتقالية في سوريا

وعلى ما يقارب الستين بالمئة منها. ومع هذه الانتصارات، بدأت المحافل الدولية تتداول مشروع الحكومة السورية الانتقالية، ولنا هنا وقفة:

• جاء مناف طلاس كمنسوب عن الثورة السورية ليمثل الثوار وكبديل شرعي لبشار الأسد أمام السلطات العالمية، علمًا بأن الشعب السوري لم يُقدّم على أنه كذلك، ولا المعارضة السورية، إنما بعض الذين يريدون تأييد الثورة ويبطنون حقدًا عليها ونوايا لإفشالها.

• وعلى صعيد آخر، أطلق السيد هيثم المالح مبادرة لتشكيل الحكومة السورية الانتقالية، فبادره الجميع بالانتقاد والتوبيخ والانتهاج بالالتفاف على الثورة! مع العلم أن المبادرة قد جاءت تلبية لدعوة أطلقها السيد عبد الباسط سيدا رئيس المجلس الوطني الانتقالي، عندما صرح بأن: «الوقت قد حان لتشكيل حكومة انتقالية في سوريا».

ولا يختلف إثنان على التاريخ النضالي للسيد هيثم المالح وعلى وطنيته، وكذلك لا يختلف عاقلان على أن مناف طلاس إنما هو امتداد لنظام قمعي أسود لا يرى سوى نفسه، وقد قاسى منه الشعب الأمزين، فكيف نرحب بمناف ونهجر هيثم؟ أم سترضى بنصف ثورة؟

يبقى الرهان هنا على وعي الشعب السوري وطول نفسه، ويقائه على أهبة الاستعداد حارسًا لثورته مدافعًا عن كرامته.

كذلك على مسار الدولة ونظرة الرئيس للأفراد المرؤوسين، فالحاكم الذي جاء على مدفع الدبابية لا يرحل إلا تحت جنابير الدبابية. وفي حال استسلام الناس له سيعتبر أن هذه البلاد مزرعته وأن الشعب عبده يعملون في هذه المزرعة ومن يزغ عن أمره منهم يذقهم من العذاب الأليم.

حياة الفرد السوري:

لا ريب في أن سياسة النظام السوري القائمة على التجويع، والتجهيل، والإفقار والإذلال الممارس من النظام على الشعب بشكل منهجي، كان أبرز وأهم عوامل قيام الثورة الشعبية في سوريا، وأن عملية تعاقب الأجيال وتخطب الحضارات واللتان تؤديان إلى تغيير المفاهيم حول الحياة ومعانيها لدى الناس، أشعلت نيران الغضب على النظام قبل قيام أي ثورة وهذا ما كان ملحوظًا قبل بضع سنين، إذ بدا على الناس التملل من سياسات النظام الجائرة، وعمليات النهب المستمرة من قبل الشركات الخاصة المملوكة لعائلة لأقرباء الرئيس ومن الدوائر الحكومية القائمة على الفساد والرشوة واللا إدارة واللا تخطيط.

المرحلة الانتقالية:

وقد بدأت المعارك في حلب، واستحوذ الجيش الحر على ريفها

حسام أبو الوفا

لم يتّج المناخ السياسي العربي على مدى قرون طويلة في أن يمكن الفرد العربي من اختيار حاكمه، فالتجارب على هذا النمط محدودة للغاية فمنذ الواقعة التاريخية المعروفة بين الإمام علي -رضي الله عنه- ومعاوية بن أبي سفيان فيما سمي بـ «معركة صفين» بقيت أهمية الفرد في إدارة الدولة تنحسر شيئًا فشيئًا، مع انحسار مبادئ الشورى والانتخاب التي أسس لها الإسلام ووضع ركائزها الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فكان أن وصلنا إلى ديكتاتوريات لا تخشى الله، ولا تعرف قيمة الإنسان، ولا ترى في الوجود سواها.

أثر انحسار دور الفرد في الحياة السياسية:

ولا يؤثر فقدان الفرد لدوره الطبيعي في اختيار حاكمه ورئيسه على شعوره بنفسه وحسب، بل



داريا..تعود إلى عملها الثوري من جديد.. رغم التضيق الأمني الشديد عليها..

لا يزال من بقي من أهالي داريا يعانون من وطأه العيش بعد أن أصبح التنقل خارج داريا أمراً صعباً في ظل التدقيق الشديد على الحواجز المنتشرة على أطرافها والتي قطعت أوصال المدينة في العاصمة دمشق والمدن المجاورة، ولاسيما بعد إغلاق جميع الطرق الفرعية بسواتر ترابية، حيث قامت قوات الأمن يوم الاثنين ١٧ أيلول ٢٠١٢ بإغلاق طريق اللّوان، بأكوام من التراب، ومن ثمّ أغلقت جميع الطرق المؤدية إلى صحنايا، مما يضطر السكان إلى الانتظار لساعات طويلة أمام الحواجز لكي يذهبوا لقضاء حوائجهم أو إلى أعمالهم اليومية!

وفي ظل ذلك يتعرض بعض أهالي داريا يومياً إلى الكثير من الإهانات والضغط أثناء مرورهم عبر تلك الحواجز، حيث يقوم عناصر الحواجز بإيقافهم لفترات طويلة قد تصل إلى ساعات مع توجيه الألفاظ النابية والاتهامات العشوائية لهم بينما يتم التأكد من وجود أسماؤهم في قوائم المطلوبين!! وكذلك يمارس الشبيحة وعناصر الأمن والمخابرات على حاجز دمشق-داريا دور شرطة المرور فيقومون بحجز السيارات المخالفة مرورياً أو التي انتهت فترة ترسيمها، وأحياناً يحتجزون معها صاحبها دون تهمة!

ومع استمرار إغلاق عدد كبير من المحال التجارية والورشات الصناعية، وفي ظل الخناق الأمني الذي تعيشه المدينة، فإن ظاهرة البطالة بدأت بالانتشار بشكل لافت لاسيما بين الشباب حيث ترك الكثيرون أعمالهم بسبب عدم قدرتهم على الخروج من المدينة أو الدخول إليها، أو بسبب إغلاق المحال التي يعملون بها بعد تخريبها أو تدميرها من قبل قوات النظام، وأحياناً بسبب مقتل أصحابها. كذلك بدأت ظاهرة الهجرة خارج البلاد بالظهور وقد أخذت شكلاً جماعياً لدى بعض العائلات وكل ذلك هرباً من واقع أليم وبحثاً عن فرص حياة أفضل!!

داريا تعود من جديد

ها هي داريا تللم جراحها بعد أن شهدت أكبر وأروع مجزرة يرتكها نظام الأسد منذ بداية الثورة السورية، فرغم الألم والتضييق الأمني تظهر المدينة من جديد بمظاهراتها متحذية كل الصعوبات التي تواجهها، وخاصة بعد محاولات النظام تشويه صورة الثوار في نظر الأهالي عن طريق الأعمال المشينة حيث تنتحل فيها دور الجيش الحر. فخرج الأهالي متجاهلين الوعود الكاذبة - بحسب ناشطين- التي قطعها النظام على نفسه بتحسين الأوضاع المعيشية والإفراج عن المعتقلين فيما لو توقف الأهالي عن المضي في الثورة!! خرجوا مساء الأربعاء ١٩ أيلول ٢٠١٢ في مظاهرة مسائية، بهتافات ولافتات تندد بممارسات النظام وجرائمه، وتطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين دون شروط مسبقة، وكانت من أجمل اللافتات التي رفعها الثوار في تلك المظاهرة «يا سوريا لا تسجلينا غياب».



ولا يتوقف الحال هنا فمند أن قام النظام بمجزرته المروعة وشباب داريا لا يهدأون بين دفن الشهداء والعمل الإغاثي ومعالجة المصابين الذين سقطوا برصاص قوات النظام وبشظايا الصواريخ، فلا يزال إلى اليوم مئات من المصابين يعانون من آثار القصف والرصاص.. تلك هي داريا المدينة الصامدة..ستبقى شعلة لن تنطفئ..

هذا ديني.. هذه أخلاقي دين محمد قدوة للعالمين



استنكاراً للفلم المسيء للرسول -عليه الصلاة والسلام- والذي عُرض على عدد من القنوات الأمريكية، واستنكاراً للموقف الخاطئ لبعض الليبيين الغاضبين الذين قاموا بقصف القنصلية الأمريكية في بنغازي وقتل السفير وثلاثة دبلوماسيين أمريكيين، قامت حرائر داريا بوقفه لإظهار أخلاق النبي الكريم وأخلاق الدين العظيم، فرفعن لافتات منها وصايا للرسول تحذر من قتل النفس بغير حق.. كما رفعن لافتة توضح بأنه «لن يضر محمداً ما فعلوا».

هذه الوقفة التي ركزت على استنكار قتل السفير الأمريكي «بغير حق» كانت موضع نقاش وأخذ ورد بين الناشطين والمتابعين، فبينما أيد عدد منهم هذا النشاط واستنكر الأثر الإيجابي لوقفه الحرائر سابقاً (في شهر كانون الثاني ٢٠١٢) بعد مقتل الصحفي الفرنسي «جك جاكبيه»، كان لبعض الناشطين والمتابعين اعتراض على هذه الوقفة إذ أنه كان من الأولى -برأيهم- أن تكون وقفة الحرائر لرفض الفيلم المسيء ورفض أن يتم الإساءة إلى معتقدات الآخرين تحت مسمى حرية التعبير. كما أن صفحات الفيسبوك الموالية للنظام قد استغلّت هذا النشاط لحرائر داريا للحديث عن «المؤامرة» الكونية ضد سوريا وأن الثوار يتعاطفون مع الأمريكي لأنه مؤل ثورتهم ودعمها.

ظاهرة الكلاب الشاردة في داريا

يعاني سكان مدينة داريا بسبب القصف اليومي الذي تشهده المناطق المحيطة بالمدينة من قلق دائم وصعوبة في النوم ليلاً، زاد عليه في الفترة الأخيرة ظاهرة أخرى زادت من قلقهم وتوترهم وهي أصوات نباح الكلاب الشاردة الذي لا تهدأ طوال الليل والتي تكاثرت بشكل كبير وبنات وجودها مصدر إزعاج إضافي للأهالي.

وقد لوحظ تفشي هذه الظاهرة بشكل واسع بعد اندلاع الثورة حيث امتنعت البلديات عن ملاحقة الكلاب الشاردة وإطلاق النار عليها أو تسميمها كما جرت العادة. وقد يبدو مُتفهماً أن تمتنع البلدية عن إطلاق النار في هذه الظروف الأمنية الاستثنائية، لكن إيقاف عمليات التسميم المنظمة لتلك الكلاب ومكافحة هذه الظاهرة بوسائل أخرى أمر غير مبرر نهائياً، ولا يفهم منه إلا مزيد من التراجع والتخاذل من قبل أعضاء المجلس البلدي والذي «أُنتخب» أو عُين في ظل مرحلة «الإصلاحات» المزعومة! إن كثرة الكلاب المنتشرة في الشوارع والأحياء مع قلة الطعام المؤمن لها قد يدفع بتلك الكلاب إلى الاعتداء -غريزيًا- على



السكان، لاسيما الأطفال الصغار الذين يواجهون أعداداً كبيرة منها أثناء ذهابهم صباحاً إلى مدارسهم، خصوصاً أن هذه الكلاب اعتادت على نهش لحوم الجثث التي تناثرت في الطرقات أثناء الحملة العسكرية الأخيرة.

ترامن انتشار هذه الظاهرة مع غياب ملحوظ لأصوات زقزقة العصافير التي كانت تملأ أجواء المدينة، وقد أرجح أحد المختصين ذلك إلى أصوات القصف المستمر التي لا تهدأ طوال النهار وتأثيرها المباشر على الطيور!

الاعتقالات مستمرة، وإفراج عن بعض المعتقلين القدامى..

خشيبي (أبو عناد) وعمر فهد الزعبي (١٦ عاماً)، ومحمد هلال عماد خولاني بعد أربعة أشهر من الاعتقال، وعن الأستاذ علي حبيب سويد بعد اعتقال دام نحو ثمانية أشهر.

كما تم يوم الخميس ٢٠ أيلول ٢٠١٢ الإفراج

عن كل من محمد رفيق دقو بعد اعتقال دام عاماً وشهرين، وعن مهند السيبي (١٧ عاماً) بعد اعتقال دام لأكثر من عام! كما أفرج أيضاً عن كل من محمود محمد الحو، وطاهر عقلة الدحلة، وزياد محمود مرداش،

وضرار جنج، وإياد هيثم محمود بعد اعتقال دام ثلاثة أشهر وجميعهم لم يتجاوزوا الثامنة عشرة من العمر.

الله حمودة (٢٤ عاماً) من أحد الحواجز في منطقة الجسر الجسر الأبيض .

أما على صعيد الإفراجات فقد أفرج يوم السبت ١٥ أيلول ٢٠١٢ عن حسان محمد سويد بعد اعتقال دام نحو شهرين، وعن الشاب سليمان حمادة بعد شهر من الاعتقال، كما أفرج أيضاً عن كل من معتز أبو اللبن، وحبيب هم.

وفي يوم الإثنين ١٧ أيلول ٢٠١٢ وبعد اعتقال دام أربعة أشهر افرج عن الأستاذ محمد ياسين سعيد الحموي (أبو هيثم)، وعن عبد المجيد عربي خضر أبو علي فيما لا يزال ابنه محمد خضر معتقلاً حتى تاريخ اليوم.

وفي يوم الثلاثاء ١٨ أيلول ٢٠١٢ أفرج عن كل من عبد الله بلاقي بعد اعتقال دام حوالي أربعة أشهر، وعن محمد خليل بلايشو (أبو عناد) بعد اعتقال دام قرابة الشهر، وعن تيسير عبد اللطيف جنج بعد شهرين من الاعتقال، وعن أحمد رفيق الحو. وأفرج يوم الأربعاء ١٩ أيلول ٢٠١٢ عن ماجد إسماعيل

مازال الحواجز الأمنية التي تحيط بمدينة داريا تشكل عائقاً على السكان سواء أكانوا من الثوار أم لم يكونوا، وذلك بعد إغلاق جميع الطرق الفرعية المؤدية للمدينة بسواتر ترابية، ما يجبر السكان إلى المرور من على الحواجز الأمنية، فيستجوب بعضهم على مرأى من الناس، ويُعتقل آخرون.

ففي يوم السبت ١٥ أيلول ٢٠١٢ اعتقل الشاب محمد إسماعيل جنج (٣٠ عاماً) على حاجز دمشق- داريا وهو عائد من دمشق إلى منزله.

وفي يوم الإثنين ١٧ أيلول ٢٠١٢ تم اعتقال ميلاد إبراهيم دغموش على حاجز على طريق القصر الجمهوري، كما أُعتقل كل من سعيد صنديحة وأبو عدنان الأقدَر وزياد بريقدار على حاجز صحنايا.

ويوم الثلاثاء ١٨ أيلول ٢٠١٢ أُعتقل الشاب محمد الهندي بعد مدهمة منزل كان يستأجره في كفرسوسة.

كما اعتقل أمس السبت ٢٢ أيلول ٢٠١٢ الطالب أمجد عبد



محمد السيبي بعد عام من اعتقاله

الأستاذ محمد ياسين الحموي.. حرّاً

ذلك في ١ أيار ٢٠١١ وقد بقي في أقبية الأمن الجوي حوالي الشهر. ثم اعتقل للمرة الثالثة مع ابنه محمد بعد عملية مدهمة قامت بها المخابرات الجوية لمنزله يوم ٢٣ أيلول ٢٠١١ قامت فيها بمصادرة الحواسيب الشخصية والكاميرات والكثير من المستندات بالإضافة إلى مصادرة سيارته، بقي أبو هيثم -حينها- معتقلاً لأكثر من خمسة أشهر.

تعرض للاعتقال الأول عام ٢٠٠٥ لعدة أسابيع من قبل فرع الأمن السياسي على خلفية تأسيسه «لجنة ذوي معتقلي الرأي والضمير» تضامناً مع ابنه -المعتقل حينها- الناشط هيثم الحموي. وفي مطلع الثورة السورية اعتقل الأستاذ محمد ياسين ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها النظام بعد سلسلة جلسات الحوار التي أجراها مع النخب السياسية في المدينة والتي شارك فيها الأستاذ، وكان

أفرج أخيراً عن الأستاذ محمد ياسين الحموي (٦٦ عاماً) يوم الإثنين ١٧ أيلول ٢٠١٢ بعد اعتقال دام لأكثر من أربعة أشهر، حيث اعتقل صباح الرابع من أيار ٢٠١٢ بعد أن قامت قوات الأمن بمدهمة بيته في داريا لأسباب مجهولة وذلك بعد تهديده وتخويفه على مرأى من زوجته بخصوص أبنائه المتواجدين خارج سوريا. لم تكن هي المرة الأولى التي يعتقل فيها الأستاذ محمد ياسين من قبل النظام، فقد



أحمد النوفي

اعتقل أحمد من مسجد مصعب بن عمير بالقرب من سكة القطار بتاريخ ٦ كانون الثاني ٢٠١٢. أحمد، الذي يبلغ من العمر ٤٤ عاماً ولديه خمسة أبناء، ويعمل في مجال الهندسة الزراعية، من أهالي حي كفرسوسة القاطنين في داريا. تسعة شهور ومازال أحمد في أقبية النظام بعيداً عن زوجته وأطفاله الذين ينتظرونه بفارغ الصبر دون ذنب ارتكبه!! نسأل الله له الفرج القريب...

محمد قدرة «أبو نضال»

تم اعتقال محمد بعد أن داهمت ميليشيات المخابرات الجوية منزله في المنطقة الشرقية من داريا بتاريخ ٨ كانون الثاني ٢٠١٢. يبلغ محمد من العمر ٤٥ عاماً ولديه ستة أولاد، يعمل في بيع الإسفنج. زوجة محمد وأطفاله ينتظرون عودته بفارغ الصبر. نسأل الله له الفرج القريب العاجل.

محمد عادل مطعون

اعتقلت المخابرات الجوية الشاب محمد البالغ من العمر تسعة عشر عاماً مع سيارته وبرفقة صديقه محمد شرجي من على طريق الدحايل في المنطقة الشرقية من داريا بتاريخ ١ كانون الثاني ٢٠١٢. محمد طالب كان يكمل سنته الثانية في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق قسم التعليم المفتوح. تمّت مشاهدته من قبل المفرج عنهم عدّة مرات في فرع المخابرات الجوية داخل مطار المرة، كان آخرها بتاريخ ٣١ آب ٢٠١٢. تسعة شهور مضت

ومازال الشاب محمد خالف القضاة دون تهمة أو ذنب ارتكبه... وعائلته تنتظره بفارغ الصبر.

محمد موفق شرجي

اعتقلت المخابرات الجوية الشاب محمد مع صديقة عادل مطعون من على طريق الدحايل في المنطقة الشرقية من داريا بتاريخ ١ كانون الثاني ٢٠١٢. محمد البالغ من العمر تسعة عشر عاماً كان يُقدّم للشهادة الثانوية للمرة الثانية، ولكن اعتقاله حال دون ذلك. تنقل محمد خلال فترة اعتقاله بين عدّة مهاجع في مطار المرة العسكري التابع لفرع المخابرات الجوية، كان آخرها بتاريخ ١٦ أيلول ٢٠١٢ بحسب المفرج عنهم، نسأل الله له الفرج القريب العاجل



الطائفية والإقطاعية الجديدة

كثر الحديث في الأونة الأخيرة عن الأقليات في سوريا وطرق حمايتهم بعد سقوط النظام. فما هي الأقليات وهل من خطر حقيقي مخدق بمصيرهم بعد سقوط النظام؟! أم أن هناك أجدات مخفية للداعين إلى هذه الصيحة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة لا بد من النظر إلى تجارب الدول المجاورة والتي عانت طويلاً ليس فقط من الحروب الطائفية، وإنما من الأنظمة الطائفية حتى يومنا هذا والمعني هنا هو دولة لبنان الشقيقة.



حماية الأقليات في سوريا

إلى مثل النموذج اللبناني يدعو الكثير من مدعي حقوق الإنسان وحماية الأقليات في المنظمات الدولية. فمن وجهة نظرهم يجب على الأكثرية في سوريا أن تضمن حقوق الأقليات بتشكيل أحزاب قائمة على أساس ديني وإعطاء أولويات لهذه الأحزاب في التمثيل النيابي لضمان التعبير عن مصالحهم في الدولة! مع العلم أن معظم هؤلاء الأشخاص أنفسهم هم من الداعين إلى فصل الدين عن الدولة، ومن أشد الأشخاص معارضة عند الحديث عن دولة إسلامية، لأن الدين يجب أن يمارس في أماكن العبادة، أما السياسة فهي شي آخر.

وهنا لا يمكن أن نهم الدعوة إلى إنشاء أحزاب سياسية على أساس ديني في سوريا على أساس النوايا الحسنة. فمعظم هؤلاء الدعاة ينتمون إلى دول تطمح بلعب دور الوصاية على الأقليات والبعض على الاكثية (الدول الغربية كوصية على المسيحيين، وإيران وصية على الشيعة، ودول الخليج وصية على السنة... وباعتبار أن النظام الأسدي كان قد ساهم بشكل كبير في خلق البرجوازيات من كافة الطوائف، فإن البيئة مواتية جداً لإعادة سيناريو لبنان. وبذلك تتم حماية البرجوازيات من كافة الطوائف ومعها مصالح الدول المرتبطة بها على حساب طبقات الشعب الفقيرة التي لن تعاني الفقر وحسب، بل أيضاً الاقتتال فيما بينها لحماية مصالح أربابها من زعماء الطوائف.

إن الرد على هذه الصيحات هو بأن إنشاء دولة مدنية تضمن حقوقاً متساوية للجميع، لهو كفيلاً بحماية الأقليات والأكثرية معاً وبتقوية دور الدولة لتحقيق ذلك، وعدم النظر إلى الأقليات على أنهم أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، هم ليسوا أقليات؛ هم سوريون. وكما قال المعارض جورج صبرة في خطابه للمسيحيين أنهم هم من أهل الدار وليسوا بحاجة إلى حماية من أحد، فجميع السوريون هم أهل سوريا، ولا يحق لفئة أن تدعي حماية فئة أخرى.

لم تقم البلدان الغربية التي تنادي بحماية الأقليات في سوريا بأي إجراء مشابه في بلادهم. ففي ألمانيا مثلاً، لا يوجد حزب سياسي للمسلمين الأتراك الذين يشكلون نسبة لا بأس بها من المجتمع الألماني. ولم تفتقر الحكومة الألمانية الحاجة إلى تأمين حماية للمسلمين الأتراك أو تسهيل تمثيلهم في الدولة للتعبير عن مصالحهم الخاصة أو المهتمة من انتمائهم الديني. فلماذا يفترض أن تكون سورية مختلفة، مع العلم أنه بالنظر إلى التاريخ تميز السوريون بتاريخ مشرق من خلال تعايشهم مع بعضهم من جميع الطوائف بينما نجد التاريخ الألماني مليئاً بالصفحات السوداء من التمييز الطائفي ضد اليهود.

اجتماعياً وتربويًا وصحياً واقتصادياً وكل طائفة تتكون من زعماء روحيين وأصحاب الأموال والطبقات المقهورة من عامة الشعب، والتي أستخدم غالبيتها كميليشيات لحماية مصالح الطبقات البرجوازية في كل طائفة. بعبارة أخرى، فقد استغلت الطبقة البرجوازية الطائفة كأداة للإبقاء على الوضع الراهن الذي يتلاءم ومصالحها ويضمن عدم لفت انتباه الطبقات المقهورة إلى حقيقة أوضاعها المتردية، بل جعلها تدور دوماً في دوامة الشعور الطائفي. أضف إلى ذلك أن مصالح القوى الخارجية تكمن في تعزيز الطائفية التي تعتبرها نوعاً من الوصاية على الطائفة التي تتبع لها دينياً أو عرقياً. فسعت باستمرار إلى تغذية منسوبات الصراع من تسليح وتمويل الفصائل المتصارعة ودفعها قداماً لمواصلة القتال.

كيف تمكنت الطبقات البرجوازية من السيطرة على طبقات الشعب الفقيرة؟

باستخدام المعادلة التالية: إضعاف دور الدولة مقابل تعزيز دور زعماء الطوائف، مع التركيز على ضرورة وجود الحد الأدنى من دور الدولة لتأمين الغطاء السياسي لتحرك زعماء الطوائف في لبنان. تقليص دور الدولة يكون بغياب دور الدولة عن تقديم الخدمات مثل فرص العمل، التأمين الصحي، التعليم... إلخ، فيصبح دور زعيم الطائفة هو تأمين كل هذه الخدمات لأبناء طائفته، وبالتالي ضمان ولاء هؤلاء الأشخاص للطائفة وبذلك يتعزز التقسيم الطائفي في البلد. فعلى سبيل المثال، لا يمكن لموظف في شركة ما بأن يقوم بنشاط ما للمطالبة بحقوقه كعامل ما لم يسمح بذلك زعيم طائفته؛ والذي يعود له الفضل في التوظيف، والذي غالباً ما تربطه برب العمل علاقات ومصالح مشتركة فيصبح من غير الممكن للموظف المطالبة بحقوقه في هذه الحال.

مثال آخر: أحد اللبنانيين، ينتمي إلى طائفة معينة، يقول: أنا لست طائفيًا وأكره التبعية، لا أريد أن أتبع لزعيم أو حزب ما، ولكن ظروف الحياة تضطرننا لذلك، على سبيل المثال، الدولة لا توفر التأمين الصحي لجميع المواطنين وتكاليف العلاج في لبنان أكثر من باهظة، ذات يوم احتاجت طفلي إلى العلاج في المستشفى ولكنهم هناك أخبروني أنه لا يوجد سرير شاغر لطفتي!! أجريت اتصالاتي مع زعماء طائفتي وبعد ساعة توفر السرير في المستشفى لابنتي. كان من الممكن أن أحصل على الخدمة في المستشفى كمواطن لو أن الدولة تقوم بعملها كدولة؛ ولكنني مضطر لأطلب ذلك من زعيم طائفتي وأن أدفع مقابل ذلك ولائي له.

تعريف الأقليات حسب جمعية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة:

إن الأقليات هي الجماعات التي لها أصل تاريخي ثابت وتقاليد دينية ولغوية وصفات تختلف بصورة واضحة عن بقية الشعب الذي تعيش معه. ويجب أن يكون عدد هذه الأقلية كافياً للحفاظ على تقاليد وخصائصها، كما يجب أن تدين بالولاء للدولة.

في معظم الحالات يكون للأقليات علاقات وامتدادات خارج نطاق الدولة مع دول خارجية تشترك معها باللغة أو الدين أو الإثن مما يفسح المجال أمام هذه الدول للتدخل بالدولة الأم تحت مسمى حماية الأقليات.

التركيبة الطائفية في لبنان...

حتى نفهم التركيبة الطائفية في لبنان لا بد من مقدمة تاريخية عن الحرب الأهلية واتفاق الطائف الذي كان الأساس لوجود النظام الطائفي الحالي. يتكون المجتمع اللبناني من طائفتين كبيرتين الإسلام والمسيحية، موزعتين على ١/٨ ملء من المذاهب عبر هاتين الطائفتين الأساسيتين ضمن البلد الواحد. وبعد الحرب الأهلية في لبنان، كان هناك انعدام لوجود الدولة، بل كان هناك مجموعة مؤلفة من حوالي ٥٠٠ عائلة تملك الثروات في لبنان و تنتمي إلى مختلف الطوائف، بالإضافة إلى عامة الشعب والتي تنتمي أيضاً إلى مختلف الطوائف. جاء اتفاق الطائف لإنهاء الحرب الأهلية في لبنان ولتكريس حصص القوى الخارجية المتصارعة على لبنان من خلال تمثيل الأقليات التابعة لها في السلطة. فكان لكل طائفة حق في التمثيل النيابي ويحدد عدد المقاعد التي تحظى بها وفق حجم وجودها على الأرض. حتى الوظائف الرسمية كانت موزعة بين الطوائف رئيس الدولة مسيحي ورئيس الحكومة سني أما رئيس البرلمان فشيوعي.

وجدت الفئة البرجوازية في النظام السياسي الذي ولده اتفاق الطائف البيئة المناسبة لولادة الإقطاعية الجديدة. حيث استعاض أصحاب الأموال عن امتلاك الأراضي في الإقطاعية القديمة؛ بالطائفة في الإقطاعية الجديدة. وأصبحت بحاجة إلى وجود ميليشيات لحماية مصالحها وطبعاً من أبناء الطائفة التي تمثلها. وسعت إلى تكريس النظام السياسي الطائفي في لبنان بتمثيل الطوائف باعتبارها جماعات سياسية واجتماعية، وخاصة عبر منح كل طائفة حقها بالتمثيل السياسي والإداري ما أدى إلى جعل كل طائفة وحدة قائمة بذاتها



داريا ما بعد الأزمة وإعادة الإعمار (2)

تحدثنا في الجزء الأول من هذا المقال عن ضرورة وضع مشروع وطني لإعادة إعمار سوريا بعد سقوط النظام، وعن أهمية وجود مشاريع محلية على مستوى المدن والقرى والمناطق لإعادة إعمار مدمرته آلة الحرب الأسدية على امتداد ساحة الوطن.

كما أشرنا إلى الحاجة الماسة لإطلاق مشروع تنموي لإعادة إعمار داريا بعد الحملة الشرسة والمجزرة الرهيبة التي ارتكبتها قوات الأسد في المدينة والذي يهدف إلى تجاوز الأزمة والتخفيف من أثارها، وذكرنا مكونات هذا المشروع والتي صنفناها في أربع فئات هي:

١. إعادة تأهيل البنية التحتية.
 ٢. إعادة إعمار المساكن والمحال.
 ٣. تنشيط الحركة الاقتصادية.
 ٤. كفاءة ورعاية أسر ضحايا الحملة الأخيرة والمتضررين منها.
- وتوقفنا بالتفصيل عند المكون الرابع كونه أولوية نتيجة ارتباطه بحياة أشخاص ووجودهم ومعيشتهم، وأشرنا إلى أهمية مساهمة عنصرين في تحقيق هذا المكون، وهما المغتربون والمؤسسات الخيرية.

ونقف اليوم عند المكونات الأخرى لهذا المشروع التنموي المرحلي. ومن الأمثلة الشهيرة والطريقة على تحريك النشاط الاقتصادي ودفع العجلة الاقتصادية الآلية التي تم اتباعها في بعض المناطق من أوروبا لمواجهة الكساد الاقتصادي الكبير (١٩٢٩ - ١٩٣٣) حيث تم تشغيل العمال بأي عمل كان بحيث يحصلون على أجر - كي لا يتم تقديم الأموال لهم دون مقابل- فكان يُطلب إليهم حفر حفرة أو نفق في اليوم الأول ليحصلوا على أجر ذلك اليوم، ويُطلب إليهم ردم تلك الحفرة في اليوم التالي للحصول على أجره. وبذلك أصبح بين أيدي العاملين أموال دفعتهم لشراء المنتجات المختلفة فبدأت عجلة الإنتاج بالدوران وأصبح هناك طلب متزايد على مختلف السلع والمواد والمنتجات مما خلق المزيد من فرص العمل فانتقل العمال من مرحلة الحفر والردم إلى العمل في الإنتاج الحقيقي.

إن هذا المثال وإن كان يبدو مضحكاً أو غير واقعي إلا أنه يمثل أحد الأساليب التي قد تسهم بشكل كبير في حل المشكلة التي يعاني منها الاقتصاد في المدينة حالياً.

أسباب تراجع النشاط الاقتصادي في داريا
فالمدينة عاشت فترة من الكساد والركود الغير مسبوقين خلال الفترة الماضية إذ كانت الحركة الاقتصادية في المدينة شبه متوقفة خلال الأشهر الأخيرة لاسيما في رمضان. وقد

شمل هذا الركود جميع الأنشطة والقطاعات بما فيها محلات الأطعمة، رغم صحة المثل القائل «كار الأكل ما يبطل»، فقد تراجعت أعداد زبائنها مقارنة بالأشهر السابقة أو بنفس الفترات من الأعوام السابقة، وكذلك بقية القطاعات والأنشطة التي خسرت زبائنها نتيجة تصافر عدة أسباب لعل أهمها الحصار المفروض على المدينة والذي حال دون وصول الكثير من الأشخاص الذين اعتادوا على الحصول على السلع (مفروشات - أطعمة - أشجار وشتلات...) أو الخدمات (المالية - الطب...) من المدينة وبالتالي تراجع النشاط الاقتصادي للقطاعات المرتبطة بهذه المجالات. فانخفاض عدد الزبائن الذين يقصدون المدينة لشراء المفروشات (غرف النوم خاصة) أدى إلى تراجع الطلب على هذه الصناعة وبالتالي توقف عدد كبير من التجارين أو ورشات النجارة عن العمل وتبعها بالضرورة توقف العاملين في بعض القطاعات كالخبز والمرايا والتنجيد عن العمل. وكذلك الحال بالنسبة للسائقين سواء سيارات التاكسي أو السرفيس التي بات أصحابها يعانون من الوقوف المتكرر على الحواجز ولغزرات قد تطول أحياناً ومن قلة عدد الركاب نتيجة إجماع الكثير من أبناء المدينة وسكانها عن التوجه خارجها لغير الضرورة. إن استرجاع الحركة الاقتصادية في المدينة يتطلب جهداً مشتركاً من جميع أبنائها وتعاوناً فيما بينهم. ويجب التركيز على تشجيع التعامل مع أبناء المدينة ومحالها ومتاجرها بدل اللجوء إلى الشراء من مناطق أخرى أو من دمشق المدينة. فالشراء من محال المدينة ومتاجرها سيسهم في تحريك العجلة الاقتصادية في المدينة ككل. وقد رأينا كيف أن زيادة الطلب على محلات الألبسة في نهاية شهر رمضان المبارك قد أدت إلى انتعاش اقتصادي في عدد كبير من الأنشطة والقطاعات الأخرى والتي كانت شبه متوقفة طيلة الفترة السابقة.

دور المساعدات المالية في تنشيط الحركة الاقتصادية

وبالعودة إلى مثالنا السابق عن تجاوز ركود ١٩٢٩ - ١٩٣٣، فإن الأموال والمساعدات التي وصلت إلى المدينة من المغتربين أو من أكرياء المدينة أو من جهات أخرى، هذه الأموال قد تمثل البداية لتحريك الاقتصاد وإنعاشه ودفع عجلة التنمية في المدينة، وقد تمثل تلك الأجر التي كانت تُدفع مقابل الحفر والردم في مثالنا السابق. فهذه الأموال - ونتيجة الأوضاع المعاشية والاقتصادية السيئة التي أوصلتنا إليها ممارسات النظام- ستتحول مباشرة إلى الاستهلاك مما يخلق طلباً على السلع والمواد المختلفة الأمر الذي يسهم في دفع عجلة الاقتصاد للدوران.

أهمية البدء بإعادة إعمار البيوت المهدمة
كما أن مشاريع إعادة إعمار أو إعادة تأهيل البيوت والمحال المهدمة أو المتضررة بنتيجة الهجمة الأخيرة والتي بدأ العمل عليها - ولو بشكل جزئي حتى الآن- تمثل عنصراً هاماً من عناصر تحريك العجلة الاقتصادية إضافة إلى كونها مكوناً من مكونات مشروع إعادة الإعمار. فإعادة البناء سيخلق طلباً على العديد من المواد والسلع لاسيما مواد البناء كما سيخلق فرص عمل كثيرة للعاملين في مجال البناء والتعمير. كما أن إعادة البناء سيؤدي من الطلب على بعض المنتجات لاسيما الخشبية إذ أن كثيراً من البيوت التي تعرضت للقصف أو الهدم أو الحرق باتت بحاجة إلى استبدال الفرش القديم والذي لم يعد مناسباً للاستخدام، مما يعني فتح المجال أمام العاملين في مجال النجارة وما يلحق بها من أعمال كالخبز وغيره يفتح أمامهم المجال للعودة للعمل وكسب الرزق.

إن تنشيط العجلة الاقتصادية وإعادة إعمار ما تهدم من بيوت ومحال أمران مترابطين فيما بينهما ويرتبطان لحد كبير بدرجة التعاون والتكاتف بين أبناء المدينة الواحدة، فإذا ما أراد العامل في مجال ما استغلال حاجة الناس له ولعمله حالياً وأراد أجرين مضاعفاً للقيام بالعمل فإنه سيكون مساهماً في تأخير إعادة إعمار المدينة وتنشيطها - من الناحية الاقتصادية ناهيك عن الناحية الأخلاقية-. لذلك علينا جميعاً أن نتعاون لإعادة إعمار المدينة وبنائها من جديد وليذكر كل منا أن استمرار عمله ومصدر رزقه يعتمد كثيراً - بعد الله- على استمرار عمل الآخرين.

قدري جميل بأن مادة المازوت ستكون متوفرة وتكفي لفترة الشتاء!! فرجع سعر المازوت ماهو إلا محاولة من النظام لإحداث توازن بين العرض والطلب من خلال اللعب على آلية الأسعار. فارتفاع السعر يعني انخفاضاً في الطلب على المادة، ودفع الناس إلى محاولة إيجاد وسائل بديلة للتدفئة. الوسائل البديلة للتدفئة ستكون استخدام انقاض البيوت المهدمة بقذائف المدفعية والطائرات، كخطوة ذكية من النظام لتنظيف المدن والقرى من الأنقاض، والحفاظ على بيئة نقية ينعم بها المواطن السوري، وتنعم دبابات النظام وألياته العسكرية بماء حياتها (المازوت)، وتسيل الدماء أنهاراً صابغة الأخضر الإبراهيمي بالأحمر أثناء وجوده في سوريا.

المزعومة وسيؤدي ذلك إلى زيادة عجز ميزانية الدولة؛ التي تعاني في الأصل من عجز مالي كبير نتيجة الحملة العسكرية وتنقل دبابات النظام وتطلق طائراتها التي تخترق وتجوّب البلاد طويلاً وعرضاً. فرجع سعر المازوت في الوقت الذي تتجه فيها أسعار النفط العالمية إلى الإنخفاض ماهو إلا عبارة عن هروب وتنصل الحكومة من أبسط التزاماتها ووعودها بتوفير مادة المازوت المدعومة بأرخص الأسعار. وربما يفسر القرار أيضاً كونه خطوة تمهيدية لزيادات سعرية تدريجية مستقبلية، إذ أنه جاء متزامناً مع تشكيل اللجنة الحكومية التي تم الحديث عنها مؤخراً والموكل إليها مهمة دراسة تعويم سعر مادة المازوت ليعادل الأسعار العالمية، على أن تكون البداية بسعر ٤٥ ليرة للليتر. ويعدّي نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية

استمرار مسيرة الإصلاح!! رفع سعر المازوت

يزداد الطلب على مادة المازوت في فصل الشتاء، وكخطوة احترازية استباقية من النظام، وتهيبته للناس تخرج علينا الحكومة بقرار رفع سعر لتر المازوت من ٢٣ إلى ٢٥ ليرة. فما هي الدوافع والمسوغات والمبررات وراء رفع سعر مادة المازوت في هذا الوقت؟!
ازدياد الطلب يعني زيادة الاستهلاك، الذي سيفرض على الحكومة أعباء مالية إضافية نتيجة مايسمى بسياسة الدعم

من الحب والحنان إلى اليتيم والأحزان غدير ونور الدين كناكزية

تاني يوم إجو قرايبينا لباخدونا ونقلونا على مشفى خارج داريا، ولما كنا طالعين وقفونا الأمن وسألونا لوين رايعين؟؟ وقالونا «مو إنتو بدكن حرية؟ هي الحرية يلي بدكن ياها»!!.....»

سألنا الطفلين عن شعورهما بعد أن فقدنا والديهما في لحظة واحدة فأجابا بأنهما حزبان جدًّا، ولكنهما مطمئنان بأن والديهما في الجنة، ثم بدأت «غدير» بالبكاء وقالت بأنها بانتت تكره منزلها ولا ترغب بالذهاب إليه لأن أمها ليست موجودة فيه.

«غدير» فقدت عيناها ولكن لم يخبرها أحد بهذا... فهي تعيش على أمل بأنها ستشفى بعد شهر أو شهرين، وقد عانت من بعض الحروق والتشوهات في جسمها، و «نور الدين» يعاني من حروق وتشوهات في وجهه ورقبته.

تحدثنا إلى أقربائهم وسألناهم عن نفسية الطفلين بعد هذه الحادثة فأخبرتنا إحدى قريباتهم بأنهم على عكس ما كانوا عليه... فلقد كانا في قمة الحيوية والنشاط، وكانا يحبان اللعب كثيرًا، ولكن بعد هذه الحادثة تحولوا إلى طفلين كئيبيين منعزلين ومنطويين على نفسيهما.

بعد ما ركبنا بالسيارة نادالنا واحد من قرايبينا ونصحننا إنو ما نروح، لأنو القناصات والدبابات معيبة المكان، بس بابا مارد عليه وقلو: «ما بصير غير يلي الله كاتبو». وطلع بابا بالسيارة وصوت القصف كل مالو عم يعلى، وقيل ما نوصل على بيتنا بكم متر قصفتنا الدبابة بقذيفة، طيرتنا أنا وأخي لفوق ولحشتنا عالارض.. انكسرت إيد أخي وحسيت عيني انتفتحت، وقتها ما عدت شفت ماما ولا بابا، حسيت إنهن ماتو... بس شفت مرت أخي وهي عم تحترق بالنار ... تعذبت كثير حتى ماتت!!

بهالوقت كنت بين صحبانة وبين فاقدة للوعي، وسمعت كلمات «لمو المصاري.. لموهن.. لموهن» وعرفت بعدين إنو في شباب لمو المصاري يلي طارت من السيارة وجابولنا ياهن...

حملونا عالمشفى الميداني، وكان أخي عم يصرخ ويتوجع من الحروق بقرتو وجسمو وكمان من إيدو المكسورة، وصرت إقرأ قرآن منشان الله يخفف علينا الوجع..

تاني يوم نقلونا على بيت تاني بعد ما قالولهن إنو بدن يدهما المشفى الميداني. وضيعنا بهداك البيت للمسا وبعدين غفلنا أنا وأخي وتفاجأنا بس فقنا إنو ما في حدا غيرنا بالبيت.. بعدين قالولي إنو صاحب البيت هرب هو وعيلتو بس سمع إنو في مدهامات، وتركنا لوحدنا!! أخي صار يبكي وصار بدو يشرب بس أنا ماكنت قادرة اتحرك، وصرت نادي بركي حدا بيرد علينا، بس ما حدا رد.. بقينا لوحدنا بالبيت من دون مي ولا كهربا... ليلة مارح انساها بحياتي..



في بيت متواضع وصغير يعيش «غدير» و «نور الدين» كناكزية.....

طفلان بريئان عانياً آلاماً كثيرة، وما زال!!

«غدير» طفلة في الثانية عشرة من عمرها... صبورة ودائمة الابتسام رغم ما عانت.

«نور الدين» طفل في الثامنة من عمره... يفتقد كثيرًا لأمه وأبيه اللذين استشهدا أمامه، حيث كان «نور» الطفل الصغير المدلل لدى أمه.

سألنا الطفلين عما حصل معهم:

«كنا يوم الجمعة (٢٤ آب) ببيت عمنا لما إجانا خبر لمرت أخي أنو أخوها استشهد. فقرر بابا إنو نطلع بالسيارة لنوصلها لبيت أهلها ونروح نحنا عبيتنا..



وهمت بالرحيل... فالمدارس بانتت مقابر لمن قتلهم «جنود الأسد» ورموا بجثثهم داخل أسوار المدارس!!

ناهيك عن الوضع الأمني المعدوم في طول البلاد وعرضها، فالظروف الاقتصادية تمنع الكثير من العائلات من تأمين مستلزمات أطفالها المدرسية في ظل الغلاء الفاحش للأسعار وفي ظل السعي الحثيث وراء لقمة العيش التي بانتت شبه مفقودة بسبب الحصار والقصف المتواصل. فعزوف معظم الأهالي عن إرسال أطفالهم إلى المدارس كان له صيغة اقتصادية بالإضافة إلى الصبغة الأمنية. والكل يفكر بمنطق «ما حدا بيعرف شو الله بيخلق لبركة»...

وحال مدارس داريا لا يختلف عن مدارس سوريا، في كفرنبل، المدرسة الثانوية مدمرة بالكامل وباقي المدارس مدمرة بشكل جزئي أو بحالة لا بأس بها، لكن استخدام بعضها ملاجئ للنازحين والتخوف من البراميل المتفجرة التي تلقي بها طائرات النظام المروحية والحرية جعلت الأهالي يمتنعون عن المخاطرة بأرواح أطفالهم والامتناع عن إرسالهم إلى المدارس، ويقول رائد الفارس «وصلت العالم إلى حد من الفقر لا يمكن معه تأمين أي شي يعتبر ثانويًا... والمدارس لا يمكن اعتبارها أساسية في ظل الظروف التي تمر بها سوريا اليوم».

أما «عبد الله» وعند عودته من مدرسته في أول يوم دوام، كان الحزن بادياً على محياه، فصديقه «محمد» فقد والده خلال المجزرة، وصديقه «علي» استشهد والده رمياً بالرصاص. عاد ليروي لوالدته هذه المأساة وهو لا يدرك أبعادها بعد، وكي تغير حديثه عن «الموت» سألته عن معلماته فأجاب: «بكرة ما بدي روح عالمدرسة لأن أنساتنا ما اجوا، ما كان فيه غير المديرية وأنستين.. أصلاً السادس كان في ١٥ طالب، الخامس عشرة طلاب، الأول عشرة والثاني حضر طالبين بس!! وكتب مافي لأن سقط صاروخ على المستودع وأحرقها».

«ياسمين» طالبة في الصف العاشر، عندما ذهبت ووالدتها لتسجل اسمها في المرحلة الثانوية، تفاجأت بمنظر مدرستها وألمها جدًّا رؤبة صفها في العام الماضي وقد اخترقه صاروخ فحطم جدرانها ومعظم مقاعده. ذرفت دموعها على منظره حين تذكرت أيامها الدراسية داخله، وعندما وصلت إلى غرفة التوجيه، كانت هناك والدة إحدى الطالبات تريد تسجيل ابنتها فقالت لها الموجهة، أوراق ابنتك في البناء الآخر، إن كنت تريد تسجيلها فاذهبي لإحضار الأوراق من هنالك لكنني لا أضمن لك ألا تجدي جثة أحد ما في طريقك، فما كان من والدة طالبة إلا أن أخذت الأوراق



عادت المدرسة...

بهموم أثقلت كاهل الطلاب والأهل

تحقيق: عنب بلدي

أجمل أيامها العام الماضي، لكنها دخلت هذا العام لتجده كتلة من فوضى عارمة... «سنا» لم تتشغل بالحديث مع صديقاتها عن أماكن قضاء عطلتها وعن الهوايات التي مارسها خلال الصيف، بل انشغلت بتجميع شظايا القذائف والصواريخ وفوارغ الرصاصات التي وجدتها تملأ باحة المدرسة. «سنا» ليست الطفلة الوحيدة بل هناك آلاف الأطفال ممن يعيشون مأساة «سنا» في سوريا.

«سنا» طفلة في الحادية عشرة من عمرها، ذهبت إلى مدرستها في اليوم الأول من افتتاح المدرسة، لكن هذه المرة لم تكن كسابقاتها، دخلت مدرستها لتجد بعض جدرانها مدمرة، والمقاعد محطمة وزجاج النوافذ قد تناثرت شظاياها على الأرض. هنا في غرفة الصف هذه، قضت «سنا»

واقعهما، وإيجاد الظروف الفكرية والاجتماعية والسياسية لإصلاحها.

كيف تمكنا من أن ننسى بعض هذه الحقيقة؟! كيف استطعنا مع بداية الثورة أن نمحو الصورة التي نعرفها عن أنفسنا كشعوب عربيّة من مخلصينا، واستبدلناها بصورة رومانسية وريديّة، ووطننا بأننا تجاوزنا كل ركاب الماضي، وها نحن نمضي بخطى وثيقة نحو تحقيق واقع جديد مختلف كلياً عما عهدناه مسبقاً.

كيف لم نتوقع بأن كل ما نعرفه عن أنفسنا كشعوب عربيّة مصابة بالجهل والتخلف والاستبداد سينعكس في ثورتنا. الإحباط الحاصل اليوم ناجم عن تناسينا أن ما نراه على الشاشات ونسمعه ونعاينه على أرض الواقع هو امتداد لما كان موجوداً منذ سنوات طويلة، وأن معالجته أيضاً لن يكفيها سنة أو سنتان أو ثلاث. لقد كان هناك من يعمل أيضاً على إصلاح هذا الخلل في بنية المجتمع منذ ثلاثين وأربعين سنة، فأمرض الشعوب لا تعالجها الثورة، بل تبرزها فقط ليتولى المصلحون والدعاة والمفكرون مسؤولية ذلك.

حتى هذا الإحباط، والتشاؤم والسلبية التي أتحدث عنها هنا ليست وليدة الثورة أو واقعها، بل هي سمة عامة في مجتمعنا العربي منذ أن وعي على ذاته.

وهذا ينطبق أيضاً على «المأساة الإنسانية» هنا. هذه المأساة قديمة، قبل الثورة كان هناك %60 من الشعب السوري تحت خط الفقر، إضافة إلى معدلات البطالة والعنوسة والهجرة... دعونا نأخذ الأمور ضمن سياقها التاريخي والاجتماعي الصحيح لنرى أن الثورة أفادت أكثر بكثير مما أضرت، وراكمت من الوعي والعمل والتكاتف أكثر بكثير مما فرقت، ولنتنبه إلى أن أمراضنا قديمة متراكمة، وأن علاجها لا يمكن أن يكون «مستعجلاً».

في معظم الأحيان، إنه الإحباط، التشاؤم، والشعور بعدم نجاعة الثورة وقدسيتها، واكتشاف واقع ثوري ليس بذات الوردية التي كنا نؤمن بها، أو نرجوها.

وهذا الإحباط هو ما يستحق منا أن نسقطه أيضاً، من جملة الأشياء الكثيرة التي علينا إسقاطها، بدءاً من نظام الحكم وطبقة المثقفين المؤيدة للنظام ثم الساكتة، فالمعارضة، فالدول العربية والإسلامية... يستحق الإحباط وجلد الذات، أن نضيفه إلى قائمة ما يجب أن نسقطه.

حدثني صديقي مؤخراً عن الكتاب الجديدة التي تبرز كل حين، بضعة من الأفراد يشكلون كتيبة خاصة بهم، لا يتبعون شوراً ولا رأياً، إلا رأي قائدهم. جلس يشكو بمرارة واقع التشرد والتفكك الذي يعاني منه الجيش الحر، علاوة على انعدام التنظيم والتنسيق بين الكتل المقاتلة في المدينة الواحدة.

أخبرته قائلاً: لكن ما الجديد في هذا؟ هذا الواقع ليس وليد اليوم، ولا البارحة، ولا وليد الثورة ولا حتى قبلها، هذا هو الواقع العربي المر جداً منذ عشرات وعشرات السنين (إن لم نقل مئات!). هذه المشكلات التي نعاني منها اليوم، مثل فشلنا في العمل الجماعي، وحب الظهور والرياسة، وتضخم الأنا، والتهور دون تفكير مسبق، وفشل العمل السياسي اللاعنفي، هذه هي ذاتها أمراض الشعوب العربية منذ أزمنة طويلة، فما الجديد؟

منذ أن وعينا، ونحن نتحدث عن تخلفنا وجهلنا وأميتنا وحبنا للرياسة و... فلماذا نتحدث عن هذه المشاكل اليوم وكأنها وليدة الثورة، وكأن الثورة هي من سببت كل هذا التخلف العربي!

الثورة فقط كعمل جماعي كبير، أبرزت هذه العيوب بحجمها الحقيقي، لكنها لم تخلق شيئاً جديداً. وهذه الأمراض التي نتحدث عنها، هي ذاتها التي يحاول المثقفون والدعاة والمصلحون والمفكرون ارتقاء الأمة من



عتيق - حمص

أستمع اليوم إلى النقاشات الدائرة من حولي، عن الثورة السورية، المواضيع كثيرة، ولكن هناك سمة عامة أراها تبرز

أحياناً) ستكون أساليب جرح عليك أن تترك كيفية التعامل معها!

أي قبيلة منك لصغيرك المختلف، أو ضمة حب حقيقية، سيتم التعامل معها بمقولة (خطي... بيكسب ثواب!) وكأن محبتك له رائفة، وكأنه ليس من صلبك!!

أي اصطحاب لطفلك المميز المختلف لمناسبات اجتماعية ستقابل بالاستغراب!! نعم، يجب أن تتوقع على اختلاف وتغيبه كعار كتب عليك!!

هل تعلم أن بعضاً ممن رزقوا بأطفال مختلفين باتوا يخلجون حقاً من اصطحابهم أو إظهارهم اجتماعياً بسبب معاملة المجتمع لهم؟ أي قمع أكبر من هذا؟

الأطفال المختلفين، المميزين، ذوي الاحتياجات الخاصة هم جزء طبيعي من المجتمع، جزء مختلف بنسبة طبيعية، ولهم حقوق يجب أن نحفظها لهم ونسعى لترسيخها وإن لم يسع أصحابها لذلك...

أول حق، وأبسط حق، أن نتعامل مع اختلافهم على أنه طبيعي، دونما إحساس بالشفقة!! أهاليهم ليسوا بحاجة نظراتكم المشفقة، وتمنات شفاهكم الهامسة (الله لا يبيلنا)!!... ألهم يحونهم حقاً... لا يصطنعون ذلك... يهتمون بهم ويخافون عليهم... يقلقون إن مرضوا... سيكون إن أصابهم مكروه...

هم مختلفون؟ وما الضرير بأن تكون مختلفاً... سواء أكان اختلافك إرادياً أم لا إرادياً، لك الحق، كل الحق في أن تحياه بحب وشغف، لك الحق في أن تتور أمام أي ممارسة قمعية تجاه اختلافك الذي تحبه...

لا تسمح لأحد بأن يسلبك تميزك... دافع عن اختلافك!

مجتمعنا؟؟ حديثي هنا ليس عن الآراء السياسية، فالأمر يكاد يكون محسوماً بأن الكثيرين يمارسون القمع على أفكار سواهم كالنظام تماماً (وإن لم يكن بوسائله الإجرامية)، لكن حديثي عن الحياة اليومية، عن العادات الاجتماعية ومدى تقبلها لأن تكون «مختلفاً» عمّن حولك!

الاختلاف أحياناً يكون إرادتنا، كاختيارنا فرع لا يوافق رغبات الجميع، اختيار زوجة وفق معايير خاصة غير تلك التي يفرضها المجتمع، اختيار نمط حياة مغاير للساند، إدارة الوقت بطريقة تناسب اهتمامات قد لا يراها المجتمع مهمة، عدم ارتياد المدارس أو الجامعات والاستعاضة عنها بدراسة ذاتية، رفض لعادات أو أعراف لا نؤمن بها... والقائمة تطول...

تعامل المجتمع مع أي من هذه الأنواع من الاختلاف هو تعامل قمعي للغاية، البعض لا يرغبون أن يشعروا بأن أحدهم يحيا حياته بطريقة أخرى، وأن أعمارهم كان يمكن أن تُدار بشكل أفضل!

ستجد دوماً -أيما التفتت- من يوجه لك نصحاً عن كيفية إدارة حياتك وما هو أنسب لك! وكأنك غير قادر على الاختيار أو تحديد ما تريد! (سببشعرك البعض دوماً أنهم يعرفون كيف عليك أن تحيا أكثر من نفسك!)

النوع الثاني من الاختلاف، هو اختلاف يتم خارج إرادة الإنسان، اختلاف خلقي، نعم... إن كنت ممن لديهم أفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة في منازلهم ستفهم ما أعنيه. فممن أن تخبر من حولك أنك زُفقت بطفل عنده اختلاف ما (كفيف، توحدي، عنده متلازمة داون...) سيبدأ الجميع بتوجيه دعوات الصبر لك... نظرات الشفقة ستلازمك وستحوم حولك... والهزات والممرات والتلميح (والنصريح

دافع عن اختلافك

(نحو ثورة اجتماعية شاملة)

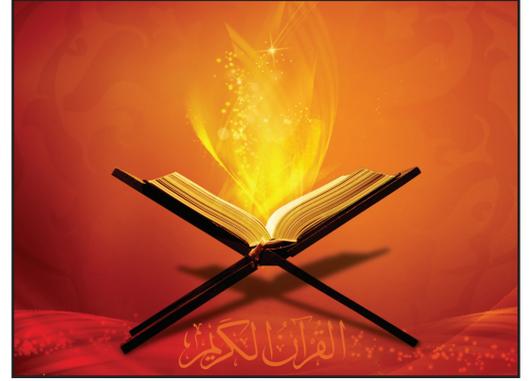


حنان - دوما

أول ما أشعل فتيل ثورة الشعب ضد نظامه، كان طريقة تعامل الأخير الوحشية مع أي تعبير يخالف ما يراه. تعامل النظام مع أطفال درعا كان همجياً جداً، وكانت ثورة الشعب - بداية - حمية وفضة نصرة لدرعا المكلمة، ومع مرور الوقت بدأت أحادية الرأي والتعامل القمعي مع «أي» اختلاف حرفياً تبدو واضحة للعيان أكثر، وهذا طبيعي مع قمع دام عقوداً...

لكن السؤال: إلى أي مدى تشربنا كشعب رفض الاختلاف؟ وهل نتمتع بدرجة مرونة بالتعامل مع الاختلاف في

قرآن من أجل الثورة



✻ خورشيد محمد - الحراك السلمي السوري

ثورتهم شفاء للناس

بعض الثوار كالتل يشربون من رحيق أزهار الثورة المتنوعة الألوان والزواج والمداقات ثم يخرجون من ذلك الاختلاف وتلك الخصوصيات عسلاً صافياً فيه شفاء للناس، جميع الناس، أناس خارج حدودهم، أناس مختلفون معهم، لقد حولوا جرحهم إلى حكمة إنسانية وخبرتهم إلى علم فأصبح عالمياً. والبعض الآخر أخرج من بين قذارة الواقع والدماء المسفوكة والآلام لبناً خالصاً سائغاً للشاربين، ومرة أخرى جميع الشاربين لأنهم اقتحموا عقبة الوطن إلى المواطن ومن ثم اقتحموا عقبة المواطن إلى الإنسان، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وبشر الصابرين

هل قل عدد أصدقاؤك في الثورة فهم بين معتقل وشهيد ومهجر وملاحق؟ لم تأت الثورة بثمارها كما توقعت فالانتصار تأخر والنظام لم يسقط؟ قلت المعونات وازداد الفقر والجوع والتشرد والخراب؟ هل ازداد بطش النظام مع قلة عدد الثوار والناشطين وازداد معه الخوف؟ هل حدث ذلك كله؟ إذاً لتعلم أن هذا زمن الصابرين وقافلة المهديين الذين يصلي عليهم الله وملائكته ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وذلك معنى الحياة ومعناها الذي يصغر معه الانتصار والغلبة، يقول الله تعالى ﴿وَلَنَلْوَكُمْ بِشِيرٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة، ١٥٥-١٥٧).

الموعظة الحسنة

إذا كان خُلقك اللوم وتأنيب الناس على تقصيرهم فإنهم سيزهدون فيك ويتركوك لوحده، قد تقول لي الله هو حسبي، سأقول لك لم يشكر الله من لم يشكر الناس، ومن لم يشكر الله والناس تجمد وحرم الزيادة. يقول الله تعالى ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم، ٧).

وأنا من الضالين

ليست المشكلة أبداً في اعتراف الخطأ، بل في التبرير وعدم الاعتراف به. الكذب والتدليس هما المشكلة ولا مساومة على الصدق. قال موسى على رؤوس الأشهاد عندما اتهمه فرعون بجريمة كان من السهل جداً التملص منها: ﴿قَالَ فَعَلَيْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (سورة الشعراء، ٢٠).

عن حالات الإغتصاب في سوريا

✻ مانيا الخطيب

لم يأت اسم «ثورة الكرامة» في سوريا من الفراغ، فهي تماماً كذلك مهما حاول الكثيرون عبثاً حرفها عن مسارها، ومهما حاولت القوى الإقليمية أن تعبت وتشوه، دون طائل، ومهما حاول نفاق العالم خصوصاً ما يسمى «المجتمع الدولي» الفاقلة والبلبلية. فهي بدأت، ونمت، واستمرت وستنتصر ثورة للكرامة السورية.

إحدى أشنع الوسائل لسحق الكرامة وتدميرها، وتحطيم المعنويات، والإهانة، وكل المشاعر السيئة التي استعملتها القوات المهووسة التابعة للمعتوه ديكتاتور الصدفة بشار الأسد هي الإغتصاب!

تناول الكثير هذا الموضوع، ولعل واحداً من التقارير المهمة التي شاهدتها تلك التي عرضها التلفزيون الألماني والتي أعدها المخرج السوري الذي رحل عن عالمنا منذ بضعة أيام «تامر العوام» والذي ترك في قلوبنا حسرة ومرارة لا تطاقان، وتركنا ننتحب طويلاً قبل أن نتماسك -مجبّرين- لمتابعة ما بدأه وبدأناه...

لم يقتصر الإغتصاب بالاعتداء على نساء فقط،

بل تعدى ذلك إلى أن النظام السوري أيضاً فعل ذات الفعل مع رجال أيضاً!! ليسحقهم معنوياً إلى ما لا نهاية. هذا الجرح المعنوي الغائر يكاد يكون واحداً من أصعب وأعقد الأمور علاجاً، ليست في العلاج الذي يتضمن إعادة التأهيل النفسي، الإشراف الطبي، الحقوقي، الإعداد المهني أو الدراسي للحالة المعنية... أو ربما الانخراط في أعمال ذات قيمة منها الأعمال المدنية التطوعية، الهوايات، الرياضة، الموسيقى، الرسم، الأعمال اليدوية... إلخ، وما يتطلبه ذلك من خبرات ومتخصصين لإنجاز هذا العلاج وشراكات عمل مع أخصائيين ممن عالجوا مثل هذه الحالات في بلدان أخرى، إلى ما يكلفه ذلك من إعداد برامج ووضع ميزات لها وما إلى هناك.

المشكلة هي في ردة فعل أهالي الذين يتعرضون لمثل هذه الحالات، فمنهم حسبا ذكرت الروايات من قرر حسم المسألة بجريمة شرف لقتل الضحية مرتين، مرة عندما تعرضت لفعل الإغتصاب والثاني عندما أرهقت روحها بجريمة مسرفة في بشاعتها.

آخرون دبت في رأسهم حمية في غير مكانها يقولون أنهم «يتبرعون» بالزواج من معتصبة... ماذا عن المعتصب، هل من متبرعات أيضاً؟

ثم من قال أن هذه المعتصبة أو ذلك المعتصب ترى/يرى في «المتبرعة» شراكة مناسبة للحياة، أم أن الشغلة «لغافة وخلصنا»!!

لعل في هذه الثورة بلسماً ليس فقط في تخلص سوريا من واحدة من أشنع الأنظمة الديكتاتورية العسكرية المافيوية، بل أكثر من هذا هو أن يتغلغل بلسمها عميقاً ليشفي حتى الأمراض الاجتماعية من هذا النوع التي لم تأت فقط مع الثورة... إلا أن هذه الثورة المباركة أمطت اللثام عن جميع الندوب التي علينا جميعاً - الوقوف بشجاعة أمام مسؤولياتنا، لوضع علاج حاسم ونهائي لها.

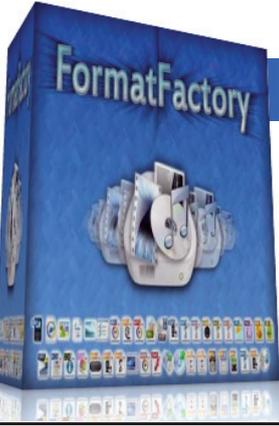
للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى
بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com



سلسلة معالجة الملفات - الجزء الثاني

تقطيع مقاطع الفيديو بواسطة «فورمات فاكطوري Format Factory»

يُحجم أحياناً بعض الناشطين عن نشر مقطع فيديو للعلن، وذلك نظراً لوجود معالم تدل على مكان أو صاحب التصوير، أو نظراً لوجود بعض الأخطاء التصويرية في بداية المقطع أو نهايته، كأن تظهر يد المصور أمام العدسة أو عدم ثبات الكاميرا. سنحاول في هذه المقالة إكمال ما بدأناه في العدد الماضي من سلسلة معالجة الملفات، وستحدث هنا عن مرحلة تقطيع ملف الفيديو بشكل بسيط عن طريق برنامج Format factory وستنطلق إلى مرحلة التقطيع بشكل احترافي في أعداد لاحقة.



العرض، كذلك يمكنك تحديد ذلك يدوياً عن طريق تحديد زمن النهاية. ملاحظة : يمكنك استخلاص عدة مقاطع من نفس المقطع المطلوب، وذلك عن طريق إعادة المحاولة عدة مرات وتحديد أوقات جديدة للبداة والنهاية. ٧- اضغط على زر موافق الموجود أعلى النافذة للتأكيد على المسار الجديد للمقطع. سوف يتم إغلاق النافذة الثانية تلقائياً بعد الضغط على زر موافق، وستظهر الصفحة الرئيسية للبرنامج. ٨- قم بالضغط على زر بدء الموجود في قائمة الرموز أعلى البرنامج للبداة في عملية التحويل، وبعد الانتهاء من التحويل سوف يعطيك إشعاراً بانتهاء العملية. ملاحظة : سوف يتم حفظ المقطع الجديد بشكل افتراضي على المسار التالي: C:\Users\PC Name\Documents\FFOutput كما يمكنك فتح المقطع الجديد من البرنامج مباشرة بعد انتهاء عملية التحويل وذلك بالضغط بالزر اليميني على المقطع والضغط على خيار فتح مجلد الإخراج.

٥- قم بمشاهدة مقطع الفيديو عبر الشاشة الظاهرة أمامك، وحدد وقت البداة بالضغط على زر وقت البداة الموجود أسفل الشاشة، أو قم بتحديد زمن البداة بشكل يدوي عن طريق المستطيل الموجود أسفل زر وقت البداة. ٦- قم بتحديد نهاية المقطع عن طريق الضغط على زر نهاية الوقت الموجود أسفل شاشة

لتقطيع ملف الفيديو اتبع التعليمات التالية: في البداة قم بتحميل برنامج Format Factory عبر الضغط على الرابط التالي : <http://format-factory.en.softonic.com/download?ptn=ff> بعد تحميل البرنامج وتنصيبه على جهازك، قم بفتح البرنامج لتظهر لك النافذة التالية:



١- اضغط على خيار الفيديو الموجود على يسار البرنامج، ليظهر لك قائمة بخيارات التحويل وفق صيغ الفيديو المختلفة. ٢- قم بتحديد إحدى الصيغ المرغوب تحويل الفيديو وفقها. ٣- بعد الضغط على نمط الفيديو المحدد، سوف تظهر لك نافذة جديدة، قم بالضغط على زر إضافة ملف، ثم اختر مكان مقطع الفيديو المطلوب تحويله. سوف تلاحظ ظهور اسم المقطع وحجمه وبعض التفاصيل ضمن جسم البرنامج. ٤- قم بالضغط على زر الخيارات، حيث ستظهر لك نافذة جديدة تحتوي على شاشة عرض الفيديو المطلوب كما هو موضح بالشكل التالي:

عنب افرنجي

وفي مصر، نظمت تنسيقية الثورة السورية في الإسكندرية يوم الجمعة 21 أيلول 2012 وقفة احتجاجية على المجازر التي تحصل في سوريا، عبروا خلالها عن موقفهم من هذه الثورة، واثبتوا للعالم وقوف الشعب المصري بأكمله مع الثورة السورية.

في بلغاريا، نظم معارضون سوريون يوم الجمعة 21 أيلول 2012 مظاهرة في وسط سنتر صوفيا، حملوا فيها شعارات تضامنية مع الشعب السوري، ونددوا بجرائم بشار الأسد

في كندا - مونتريال نظم ناشطون أمس السبت 22 أيلول 2012 مسرحية بعنوان «خلونا نحكي»، تبعها فقره غنائية للفنان وصفي المعصراني. عاد ربع الفعالية لأهل سوريا في الداخل.

في الجزائر نظم موالون للثورة السورية يوم الجمعة 21 أيلول 2012 مظاهرة أمام السفارة السورية - بن عكنون - حملوا فيها صور شهداء سوريا، وطالبوا فيها بالمعتقلين المغيبين في السجون، ونددوا بالعدم الإيراني للنظام السوري. كما تخللها دعاء لأهل سوريا.

بدأت مجموعة من النساء السوريات في المغتربات يوم 4 أيلول 2012 إضراباً مفتوحاً عن الطعام تحت عنوان «من أجل أطفال سوريا»

بدان اعتصامهن أمام مقر جامعة الدول العربية في القاهرة، كما وقمن بإرسال رسالة لمبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية طالبين فيها بتأمين ممرات آمنة لإيصال المساعدات إلى الداخل، وإغلاق قناة السويس في وجه السفن المحملة بالأسلحة.

كما أطلقن يوم 22 أيلول 2012 حملة تحت شعار «سوريات من أجل سوريا» دعون فيها المجتمع الإنساني وشعوب الأرض للتضامن عن طريق إعلان إضراب لمدة يوم واحد «إضراب اليوم العظيم».



نظم «الحراك السلمي السوري» وبالتعاون مع «شباب الأمل السوري» في 16 أيلول 2012 حملة تهدف إلى تسليط الضوء على المعتقلين والمفقودين في السجون السورية خلال الثورة وقبلها، بالإضافة لتسليط الضوء على الانتهاكات، عدد الوفيات تحت التعذيب، الإعاقات نتيجة التعذيب وعدد المعتقلين من الأحداث والأطفال والشيوخ.

قام ناشطون في عدد من دول العالم كمصر، فرنسا، الأردن، السعودية، التشيك، بريطانيا وكندا بتنظيم حملات ووقفات تضامنية لإيصال معاناة المعتقلين السوريين للرأي العام العالمي، كما قاموا بتوزيع منشورات، وعرض صور، وتمثيل مسرحيات توضح شيئاً من المعاناة.

في ألمانيا، خرج معارضون في مدينة ميونخ 15 أيلول 2012 بمظاهرة نصرّة للشعب السوري، هتفوا فيها لمدينة داربا الجريحة، وحملوا صور ولافتات تندد ببشار الأسد وتطالب برحيله.

كما نظم في برلين يوم الجمعة 12 أيلول 2012 اعتصام تضامني مع الأمهات السوريات، قَدَم من خلاله عرض مسرحي قصير لأمهات يعانين من فقد أبنائهن بعد أن قتلهن النظام السوري، تضمن العرض معرضاً لصور شهداء سوريا، لاقى إقبالا كبيراً من قبل المارة.

كما وشارك السوربون في 16 أيلول 2012 في مسيرة السلام في برلين، نددوا فيها بالمجازر الوحشية، وطالبوا برحيل الأسد وأعوانه.



عليها الحزب أو المنطقة في الانتخابات. وبالإضافة إلى نظام التمثيل النسبي هناك نظام الكلية الانتخابية ونظام الصوت الواحد كما أن هناك النظم الانتخابية المختلفة.

والنظام الانتخابي يراعي أيضاً عدة متغيرات في العملية الانتخابية من مثل: إن كان الناخب سيصوت لمرشح واحد أو لفائة حزبية وكذلك حجم الدائرة الانتخابية والذي يتعلق بعدد الممثلين الذين يتم انتخابهم عن كل دائرة انتخابية وأيضاً في معظم الأحيان يرافق انتقاء نظام انتخابي التركيز على الجوانب الإدارية للعملية الانتخابية من مثل شروط الترشيح للأفراد وللأحزاب ومن يحق له الانتخاب ومن لا يحق له.

وفي المرحلة الانتقالية لابد من دراسة جوانب أخرى للعملية الانتخابية من مثل تصميم أوراق الاقتراع وكيفية فرز الأصوات وكيفية تسجيل الناخبين وغيرها الكثير.

قادراً على ضبط العملية الانتخابية لأن تكون نزيهة ونتائجها دقيقة وفعالة، وكذلك لأن تكون مقبولة كنظام انتخابي من قبل المجتمع السوري.

النظام الانتخابي هو مجموعة من التشريعات والقوانين التي سينتج عنها انتخاب الجسم السياسي الذي سيمثل الشعب السوري، وهناك أشكال مختلفة للنظم الانتخابية من مثل: نظام التمثيل النسبي والذي يتفق معظم الباحثين في علم السياسة على أنه الأفضل في القدرة على تمثيل مكونات المجتمع وبالتالي هو الأفضل في تحقيق الغاية المرجوة من نظام انتخابي.

هذا النظام يعتمد على أن يكون تمثيل نسبي للأحزاب فقط أو الأحزاب والمناطق، وأحياناً يتم تمثيل التكنوقراط من مثل النقابات، و نسبة التمثيل في الجسم التشريعي للحزب الواحد أو للمنطقة الواحدة سيعتمد على النسبة التي يحصل

ما هي النظم الانتخابية ؟

مركز المجتمع المدني
والديمقراطية في سوريا



إن مسألة اختيار النظام الانتخابي هي من أهم ما يتطلبه تأسيس نظام ديمقراطي وخاصة بعد عقود من ترسيخ الديكتاتورية في بلد ما مثل سوريا.

فالمرحلة الانتقالية إلى الديمقراطية في سوريا تتطلب انتقاء نظام انتخابي للمؤسسة التشريعية من خلال عملية مدروسة، وذلك ليكون هذا النظام قادراً على تمثيل كل فئات الشعب السوري وكل الاتجاهات السياسية الموجودة والعاملة في سوريا، وكذلك أن يكون قادر على أن يتناسب مع الأنظمة والقوانين المعمول بها في سوريا، وأن يكون

إسعاف المصابين في الحروب

إسعاف المصابين بالأسلحة الكيماوية

«إعداد الفريق الطبي في جريدة عنن بلدي»

ماهي الأسلحة الكيماوية؟ هي مواد كيماوية (غازية أو سائلة أو رذاذية) تستعمل عسكريا للقتل أو الإعاقة أو إلحاق الأذى الجسيم. **كيف تعرف أنك تعرضت للأسلحة الكيماوية؟** قد تكون الأسلحة الكيماوية عديمة اللون والرائحة أو برائحة مميزة لكل صنف منها ولكن الذي يدل عليها هي الأعراض التي تظهر بعد التعرض (سيلان أنفي - صداع - غثيان - سعال - ضيق نفس...) . ويشترط كي تسبب الأسلحة الكيماوية أذية أن تكون بتراكيز كافية وأن تلامس الجلد أو الأغشية المخاطية أو أن تستنشق أو يتم ابتلاعها.

الغازات

أولا: غازات الأعصاب:

تكون عديمة اللون وقد تكون عديمة الرائحة أو برائحة الفاكهة الفاسدة. **التأثير:** هي غازات سامة جدًا وسريعة التأثير حيث تهاجم الجهازين العصبي والعضلي **الأعراض:** يؤدي التعرض لها إلى صداع - زيادة مفرزات الأنف والفم (سيلان أنف - إلعاب) - غثيان - إقياء - تقبض حدقة العين - تعتم رؤية - اختلاج - ضيق نفس - توقف تنفس. **العلاج:** - إزالة التلوث بالغاز عن طريق التخلص من ملابس المصاب والاستحمام - حقن الأتروبين - حقن مضاد اختلاج (ديازيبام) - إجراء تنفس صناعي أو إنعاش قلبي رئوي حسب الضرورة.

ثانيا : الغازات الخانقة:

بلون أبيض مع رائحة العشب المجذوذ حديثا أو بلون مخضر مع رائحة ماء جافيل. **التأثير:** تسبب تهيجا في القصبات الرئوية **الأعراض:** يؤدي التعرض لها إلى دماغ - غثيان وإقياء - سعال - ألم في الصدر - اختناق. وتظهر الأعراض التنفسية خلال فترة تمتد من نصف ساعة وحتى ٢٤ ساعة من التعرض..

الفوسفور الأبيض

هو مادة شمعية بيضاء شفافة مائلة للاصفرار، ولها رائحة تشبه رائحة الثوم..

التأثير: يتفاعل الفوسفور الأبيض مع الأكسجين بسرعة كبيرة مما ينتج عنه غازات حارقة ذات حرارة عالية وسحب من الدخان الأبيض الكثيف.. وفي حال تلوث منطقة ما بالفوسفور الأبيض فإنه يتسرب في التربة أو في أعماق الأنهار والبحار وعلى أجسام الكائنات البحرية مما يهدد سلامة البيئة والإنسان عند تعرضه لهذه التربة أو المياه الملوثة. وعندما يصيب جسم الإنسان فإنه يحرق الجلد واللحم ولا

العلاج:

- تدفئة المصاب
- بخاخ كورتيزون تنفسي (يستخدمه مرضى الربو عادة)
- إعطاء الأوكسجين
- التنفس الصناعي عند اللزوم

ثالثا: العوامل الجهازية:

لها رائحة البيض الفاسد أو رائحة اللوز المر.. وتتميز بأنها سريعة الانتشار وتخترق الأفتحة التي تستخدم للوقاية من الغازات حيث يتسرب الغاز إلى الوجه ويسبب تهيجا شديدا يضطر المصاب إلى خلع القناع من شدة الألم. **التأثير:** هذه الغازات سامة جدا وهي تؤثر على نقل الدم للأوكسجين.. **الأعراض:** يسبب التعرض لتراكيز منخفضة جدا إلى تيلد حاسة الشم مما يجعل الاعتماد على هذه الحاسة في اكتشاف الغاز غير عملي. فيما يسبب التعرض لتراكيز أعلى صداعا وغثيانا ودوارا وأرقا وجفافا بالحلق واختلاجات ووذمة بالرئة. أما التعرض لتراكيز عالية فإنه يسبب فقدان وعي وتوقف تنفس وقد تحدث الوفاة خلال ٣٠-٦٠ دقيقة.

العلاج:

- إعطاء المصاب عن التعرض
- إجراء تنفس اصطناعي
- إعطاء نترات الصوديوم أو البيريدوكسين (فيتامين ب ١٢) المستمر لها.

العلاج:

- غسل الجلد والعينين مباشرة بالماء
- إعطاء المخدرات الموضعية
- استخدام بخاخ تنفسي كورتيزوني
- إعطاء ستيروئيدات وريدية
- معالجة البثور والحويصلات بالمضادات الحيوية والتنظيف المستمر لها.

وكذلك عند تعرض العين فإنها تغسل بالماء لعدة دقائق وفي حال وجود عدسات لاصقة يتم نزعها.. يجب استخدام الكمادات للوقاية من دخان الفوسفور الأبيض (أو التنفس من خلال قطعة قماش مبللة بالماء) ولكن عند استنشاقه قد يلزم إجراء تنفس صناعي. وعند ابتلاع المادة يجب العمل على التقيؤ وغسل الفم بالماء.

بالنسبة للحروق فإنها تعالج كالحروق الكيماوية وتغطي بضمادات مبللة بالسيروم الملحي مع الانتباه إلى عدم دهن مناطق الحروق بأي مرهم لأن المرهم يؤدي إلى تغلغل الفوسفور الأبيض بشكل أعمق. ويجب إعطاء المصاب مسكنات قوية (كالمورفين) ويعطى أكسجين عند الحاجة..

يبقى إلا العظم أما استنشاقه فيؤدي إلى كسر عظم الفك وذوبان القصبات والرئتين.. كما إن دخان القذيفة الفوسفورية يؤدي لحروق في الوجه والعينين والشفتين ويؤدي استنشاقه لفترة قصيرة للسعال وتهيج القصبات.

العلاج:

لايتفاعل الفوسفور الأبيض مع الملابس لكنه يتفاعل مع المواد المطاطية والجلد. ولذلك عند التعرض له يجب إزالة كل الملابس لمنع وصول المادة إلى الجلد وتفاعلها معه. وعند تعرض الجلد للفوسفور الأبيض يجب غسل المنطقة المعرضة بكميات كبيرة من الماء. وبعدها يمكن إزالة الفوسفور الملتصق بالجلد بلقط أوسكين أو بوحكها بقطعة قماش مبللة.